



منظمة المرأة العربية  
Arab Women Organization

التقارير الختامية الصادرة عن

ورش عمل المؤتمر

## ورشة عمل المرأة والإعلام

رأس هذه الجلسة سعادة الأستاذة نورة السويدي عضو المجلس التنفيذي للمنظمة عن دولة الإمارات العربية المتحدة، وتحدث فيها الدكتور محمد عايش عميد كلية الاتصال في جامعة الشارقة. وكان مقرر الجلسة هو الدكتور خيرت عياد من جامعة البحرين.

وقد توزعت توصيات منتدى المرأة والإعلام (أبو ظبي، 2-3 فبراير/شباط 2001) على توصيات ذات بعد قومي وأخرى ذات بعد اجتماعي وقانوني، وثالثة ذات بعد مهني وأخيراً توصيات متعلقة بالبعد الفكري للإعلام، وهي كالتالي:

فيما يتعلق بالبعد القومي فقد تضمن الدعوة إلى وضع استراتيجية إعلامية عربية تهدف إلى تطوير الخطاب الإعلامي القومي للقضايا العربية وفي مقدمتها الصراع العربي الإسرائيلي ودعم الدور النضالي للمرأة الفلسطينية وكشف الممارسات اللإنسانية التي تتعرض لها المرأة في ظل الحصار والاحتلال والأسر، وإحياء الموروث الحضاري للمرأة العربية، وتخصيص جائزة سنوية لأفضل الأعمال الإعلامية التي تخدم قضايا المرأة، والعمل على إعداد ميثاق إعلامي للمرأة.

فيما يتعلق بالبعد الاجتماعي والقانوني، نص على تطوير التشريعات الخاصة بمشاركة المرأة في الحياة العامة، ورفع مستوى الوعي بأهمية مشاركة المرأة في العمل الإعلامي، ووضع السياسات التي تساعد على زيادة مشاركة المرأة في سوق العمل الإعلامي، وتأسيس مركز للبحوث والتدريب والترجمة يهتم بالقضايا المرتبطة بمشاركة المرأة في العمل الإعلامي، وإنشاء شبكة معلومات تضم أرشيفاً علمياً وصفياً ومرصداً إعلامياً وتخصص في قضايا المرأة وصورها في وسائل الإعلام.

ويتضمن البعد المهني مطالبة المؤسسات الإعلامية العربية بالعمل على تمكين المرأة العربية من ممارسة العمل الإعلامي من خلال تذليل الصعوبات التي تحول دون ذلك، وتوفير فرص التدريب والتأهيل المهني للمرأة، وإتاحة الفرصة أمام الإعلامية للتعبير الحر عن رأيها، والمساواة بين المرأة والرجل في التدرج الوظيفي والترقي للإعلاميات في المؤسسات الإعلامية، وفتح مجال العمل والإبداع أمام المرأة الإعلامية للمشاركة في كافة الميادين. أما البعد الفكري للإعلام فتضمن مطالبة وسائل الإعلام بالعمل على وضع الضوابط الأخلاقية في التعامل مع قضايا المرأة بحيث يتم توخي الدقة والتوازن والموضوعية في تغطية وسائل الإعلام لقضايا المرأة والحفاظ على كرامة المرأة في الأعمال الإعلامية والبعد عن التركيز على الصور النمطية السلبية للمرأة في الإعلام، والتعبير عن قضايا المرأة الريفية والبدوية والحضرية بشكل متوازن وإبراز المشكلات التي تعاني منها نماذج المرأة الجديدة نتيجة للمتغيرات المعاصرة.

وقد أوضحت الورقة التحليلية :

أن معظم الإنجازات التي تم توثيقها في التقارير القطرية كانت تعكس إلى حد كبير التقدم الطبيعي الذي أحرز في قطاعات الإعلام وعلاقتها بالمرأة في المجالات السياسية والاجتماعية والقانونية والمهنية والفكرية، بمعنى أنها لا تعكس وجود استراتيجية أو رؤى واضحة لدى الدول الأعضاء فيما يتعلق بالمرأة والإعلام.

أن الدول العربية أولت اهتماماً غير مباشر بالتوصيات المتعلقة بالبعد القومي فيما يتعلق بدعم الدور النضالي للمرأة الفلسطينية، إلا أن هناك مبادرات محدودة فيما يتعلق بتخصيص جائزة تقديرية للأعمال الإعلامية المتعلقة بالمرأة، كما أن هناك اهتماماً متدنياً بتطوير ميثاق أخلاقي للإعلام العربي قادر على تنظيم تعاطي وسائل الإعلام مع قضايا المرأة العربية.

هناك تفاوت كبير بين الدول العربية في الجهود التي بذلت خلال السنوات الخمس الماضية باتجاه تفعيل الدور الاجتماعي للمرأة وتحويل الرؤى المتعلقة بهذا الموضوع إلى تشريعات تتبناها المجتمعات. فبينما قطعت بعض الدول العربية شوطاً كبيراً في مجال التمكين الاجتماعي والقانوني للمرأة، فإن مجتمعات أخرى تحتاج لبذل الكثير من الجهود. ولأن قضية المرأة والإعلام هي قضية اجتماعية وثقافية بالدرجة الأولى، فإن المؤسسات الإعلامية التي تبرز صورة نمطية للمرأة العربية إنما تفعل ذلك لأنها تنطلق من واقع اجتماعي وثقافي لا يزال يكرس النظرة الدونية للمرأة، وهي أيضاً المؤسسات نفسها التي تسخر هذه النظرة النمطية

للمرأة في وضع العراقيل أمامها لدخول معترك العمل الإعلامي وتحقيق أسباب الإبداع فيه، بما في ذلك الإبداع الفكري والتكنولوجي والإداري.

لقيت التوصية المتعلقة برفع مستوى وعي النساء بقضاياهن وحقوقهن استجابة كبيرة في وسائل الإعلام من خلال البرامج الحوارية في الإذاعة والتلفزيون ومن خلال الحوارات والتحقيقات الصحفية، وما تحمله مواقع الإنترنت المتخصصة بقضايا المرأة.

لا تزال مراكز البحوث والمراسد الإعلامية في حدها الأدنى بحيث لم يزد عددها عن أربعة في أرجاء الوطن العربي.

لا توجد شبكة للمعلومات البحثية المتعلقة بواقع الصورة الإعلامية للمرأة إلا في عدد محدود من الدول .

قطعت الدول العربية شوطاً طويلاً في مجال توفير التدريب والتأهيل المناسبين للمرأة لتمكينها من ممارسة العمل الإعلامي بكفاءة من خلال إنشاء الأقسام والكليات الأكاديمية في الجامعات وإطلاق مراكز التدريب المتخصصة وتنظيم الدورات والبرامج التدريبية المتخصصة الداخلية والخارجية. ومع ذلك فإن الإعداد والتدريب الإعلامي للمرأة لم يقد دائماً إلى توليها مناصب مناسبة في المؤسسات الإعلامية حيث إن أعداد النساء العاملات في القطاع الإعلامي في بعض الدول العربية لا تزال أقل بكثير من أعداد الرجال، مما يطرح تساؤلات حول طبيعة العوائق التي تحول دون تحويل المخرجات الإعلامية من الكوادر البشرية النسوية إلى كوادر فاعلة تأخذ مكانتها المناسبة في العمل الإعلامي.

وبالنسبة للبعد الفكري، فقد سنت الدول العربية القوانين والتشريعات التي تمنع الإساءة للأفراد في المجتمع بشكل عام ولكن ليس في سياقات خاصة بالنساء، وهو ما ترك الموضوع تحت رحمة القرارات التحريرية للصحف ومحطات التلفزيون، مما عزز التقديم النمطي للمرأة في وسائل الإعلام. وما زالت المعايير التجارية تؤثر على صورة المرأة العربية التي أضحت تعبر عن واقع اقتصادي تلثت فيه المؤسسات الإعلامية الخاصة وراء تحقيق الأرباح على حساب مسؤولياتها الاجتماعية، ومنها المسؤولية نحو المرأة بصفتها كيان إنساني له الحق أن يعيش بكرامة.

رغم أن التوصيات المتعلقة بإتاحة الفرص أمام المرأة للتعبير عن نفسها قد وجدت طريقها من خلال المجالات النسائية والأسرية المتخصصة، ومن خلال البرامج الإذاعية والتلفزيونية المخصصة للنساء، ومن خلال إتاحة الفرصة للأصوات النسائية للتعبير عن قضايا المرأة بكل حرية، إلا أن وسائل الإعلام تحتاج لبذل المزيد من الجهود لتمكين المرأة من إيصال صوتها للمجتمع عبر القنوات المختلفة.

من العوامل الإيجابية التي ساعدت على تنفيذ التوصيات: انتشار فرص التعليم والتأهيل في مجال الإعلام في كثير من المعاهد والجامعات في الدول العربية مما شجع الفتيات على دخول معترك العمل الإعلامي، وتوسع قطاع الإعلام والاتصال في الدول العربية مما أوجد حاجة ماسة لمزيد من الكوادر البشرية، والسياسات المستنيرة التي تتبناها بعض الدول العربية في مجال مشاركة النساء في الحياة العامة، والحوافز المعنوية والمادية التي توفرها مهنة الإعلام للمرأة باعتبارها مهنة تحتاج للإبداع والابتكار. إلى جانب المبادرات التي تبذلها المنظمات الإقليمية والدولية في مجال المرأة والإعلام مثل منظمة المرأة العربية ومركز المرأة العربية للتدريب والبحوث (كوثر) ومركز الإعلاميات العربيات، وغيرها. وكذلك الجهود التي تبذلها بعض وسائل الإعلام العربية الحكومية والخاصة في سبيل تسليط الضوء على قضايا المرأة ودورها في بناء المجتمع.

هذا وقد خرجت الورشة بعدد محدد من التوصيات تضمنت :

تفعيل مشروع الجائزة التقديرية السنوية على مستوى الوطن العربي التي تمنح للأعمال الإعلامية التي تبرز دور المرأة العربية وإسهاماتها التاريخية والمعاصرة.

إبراز أوضاع المرأة العربية تحت ظروف الاحتلال والنزاعات المسلحة من خلال إظهار مساهماتها النضالية في فلسطين ومعاناتها الإنسانية في العراق ولبنان ودارفور والجولان، وإلقاء الضوء على أوضاع الأسيرات الفلسطينيات في سجون الاحتلال.

تبني توجه عربي واضح المعالم ومحدد بأطر زمنية واضحة للبناء على الإنجازات التي تحققت في المجتمعات العربية يقود في النهاية لتحقيق أهداف واضحة تتمثل في تقديم صورة متوازنة وإنسانية للمرأة في المجتمع وتمكين المرأة من المشاركة في العمل الإعلامي.

ضرورة إدراج قضية المرأة والإعلام ضمن القضايا الوطنية التي تتم مناقشتها في المجتمعات العربية بشكل منتظم من أجل رفع مستوى الوعي الاجتماعي والثقافي بهذه القضية باعتبار

أن وسائل الإعلام تشكل ظاهرة لها تبعاتها الاجتماعية والثقافية الخطيرة في المدى القصير والبعيد.

تفعيل التشريعات والقوانين الخاصة بالمرأة لتوسيع قاعدة المشاركة في الحياة العامة بشكل عام والقطاع الإعلامي بشكل خاص.

على المؤسسات الإعلامية أن تحدث تحولات مهمة في أساليب عملها وفي قيمها المهنية ومعايير التوظيف فيها بحيث تأخذ بعين الاعتبار تقديم صورة متوازنة وإنسانية للمرأة بعيدا عن الإسفاف والإثارة، ولا يتحقق هذا إلا من خلال تبني مبادئ أخلاقية ومهنية تحظر الإساءة للمرأة وتشجع على مشاركتها في العمل الإعلامي دون ضغوط أو مضايقات، وتحدد في الوقت نفسه واجبات الإعلامية والصحفية نحو المجتمع، مع استثمار المبادرات والجهود التي أنجزت في مجال تطوير مبادئ أخلاقية في بعض البلدان العربية.

توسيع نطاق التعليم والتدريب الإعلامي أمام المرأة في المستويات القيادية والإدارية المختلفة وبخاصة في المجالات المتخصصة المتعلقة باستخدام تقنيات المعلومات واستخدام الانترنت كوسيلة إعلامية صاعدة في العمل الإعلامي ، وممارسة العمل الإداري في المؤسسات الإعلامية .

توفير مرصد إعلامي على المستويين القطري والعربي يتولى توثيق الإنجازات التي حققتها المرأة في القطاع الإعلامي ويتابع التطورات في مجال التشريعات الخاصة بالمرأة، ورصد الصور التي تقدم لها في وسائل الإعلام، ويصدر تقارير دورية بها.

ضرورة صياغة ووضع آليات محددة لتنفيذ التوصيات السابقة على المستويين القطري والعربي ، وتفعيل دور منظمة المرأة العربية في متابعة تنفيذها.

ضرورة التنسيق الفاعل بين المؤسسات الإعلامية والمؤسسات التعليمية والتربوية في المجتمعات العربية بما يساهم في تفعيل دور هذه المؤسسات في تنشئة الشباب.

ضرورة إنتاج مجموعة من البرامج الإعلامية التي توجه إلى الآخر، أو العالم الخارجي، تبرز المشاريع التي قامت بها المرأة العربية وتظهر وجهها الحقيقي ومساهماتها في الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية وتشجيع الإعلاميات العربيات وتأهيلهن على الانخراط في المؤسسات الإعلامية الدولية.

يذكر أن منظمة المرأة العربية تتبنى برنامج عمل باسم (برنامج الإعلام ودعم المرأة) تم في إطاره عدد من الأنشطة التي تتوافق ومقررات منتدى أبو ظبي من حيث الأبعاد الاجتماعية والمهنة والفكرية لقضية المرأة والإعلام، تتضمن هذه الأنشطة:

عقد دورات وورش عمل، منها ورشة عمل "المرأة والإعلام" بتنظيم مشترك بين المنظمة والاتحاد العام للصحفيين العرب في القاهرة يومي 28 و29 مايو/أيار 2005، حضرها أكثر من خمسين إعلاميا يمثلون ثمانية عشر دولة عربية، تحاوروا حول قضية صورة المرأة في الإعلام والمشاكل المهنية التي تواجهها المرأة الإعلامية، وكذلك عقد "دورة توعوية للإعلاميين العرب" بأهمية وكيفية دمج منظور النوع في أطروحاتهم الإعلامية، وذلك في مملكة البحرين في الفترة من 21 إلى 23 من شهر نوفمبر/تشرين ثاني 2005.

تخصص المنظمة جائزة لأفضل عمل إعلامي عن المرأة العربية تتشكل من مركزين واحد في مجال الإعلام المكتوب وواحد في الإعلام المسموع والمرئي الإلكتروني. ويعلن عن الجائزة مرة كل ثلاث سنوات، وكانت الدورة الأولى لهذه الجوائز عام 2006 ووزعت في تونس في أغسطس/آب 2006.

تضع المنظمة على خطة عملها عامي 2007-2008 مشروع لإعداد استراتيجية إعلامية للمرأة العربية يشارك فيه خبراء في المجال من الدول الأعضاء وتدعمه لجان فنية متخصصة على أن تعلن الاستراتيجية في المؤتمر الثاني للمنظمة في نوفمبر 2008.